

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطبة الثالثة لقل شهر شوال بتاريخ 20\10\1438هـ - 14\7\2017م

حول: تاريخ الحج وبناء البيت

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي شَرَعَ لِعِبَادِهِ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ، وَجَعَلَ ذَلِكَ أَحَدَ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَجَعَلَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَحَطَّاتٍ نَتَزَوَّدُ فِيهَا بِالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى، وَنَمْحُو مَا عَلَقَ بِقُلُوبِنَا مِنْ آثَارِ الدُّنُوبِ وَالْعَفَلَاتِ، الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ {إبراهيم: 37\14}. نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُتَوِّبُ إِلَيْهِ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا؛ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ لِيُبَيِّنَ لَأُمَّتِهِ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ، الْقَائِلِ فِي حَدِيثِهِ الشَّرِيفِ: "إِنَّ لِلَّهِ فِي أَيَّامِ الدَّهْرِ نَفَحَاتٍ فَتَعَرَّضُوا لَهَا، فَلَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ تُصِيبَهُ نَفْحَةٌ فَلَا يَشْفَى بَعْدَهَا أَبَدًا" (صحيح الجامع). اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ،

فَعِبَادَ اللَّهِ، أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهَا خَيْرُ الزَّادِ لِنَيْلِ الْمَرْغُوبِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿...وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ {البقرة: 197\2}.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، إِنَّ هَذَا هُوَ اللَّقَاءُ الثَّلَاثُ لِشَهْرِ شَوَّالٍ، وَقَدْ عَاجَلْنَا بَعْدَ رَمَضَانَ مَوْضُوعَيْنِ مُهِمَّيْنِ مُنَاسِبَيْنِ لِقَوْتَيْهِمَا هُمَا: مَاذَا بَعْدَ رَمَضَانَ؟، وَتَانِيهِمَا: صِيَامُ التَّطَوُّعِ فِي الْإِسْلَامِ. وَالْيَوْمَ إِِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَبَيَّنَ بِهَا الصَّالِحَاتُ، يَدُورُ مَوْضُوعُ خُطْبَتِنَا حَوْلَ: تَارِيخِ الْحَجِّ وَبِنَاءِ الْبَيْتِ. إِذْ نَحْنُ فِي أَحَدِ أَشْهُرِ الْحَجِّ الْمَعْلُومَاتِ.

تاريخ الحج:

بناء البيت:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. قال ابن كثير: "القواعد جمع قاعدة، وهي السارية والأساس، يقول تعالى: واذكر - يا محمد - لقومك بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام البيت، ورفعهما القواعد منه، وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فهما في عمل صالح، وهما يسألان الله تعالى أن يتقبل منهما".

ثم أعادت قريش بناء الكعبة وشارك النبي صلى الله عليه وسلم في بنائها وعمره وقتها خمس وثلاثون سنة على ما يذكره ابن إسحاق. وقد نقصت مؤنتهم عن إكمال الركنين الشاميين بقدر ستة أذرع من جهة الحطيم.  
نداء إبراهيم:

قال تعالى: {وَأذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}.

قال ابن كثير: "أي: ناد في الناس داعيًا لهم إلى الحج إلى هذا البيت الذي أمرناك ببنائه فذكر أنه قال: يا رب، وكيف أبلغ الناس وصوتي لا يصلهم؟ فقيل: ناد وعلينا البلاغ. فقام على مقامه، وقيل: على الحجر. وقيل: على الصفا. وقيل: على أبي قبيس. وقال: أيها الناس، إن ربكم قد اتخذ بيتًا فحجوه، فيقال: إن الجبال تواضعت حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض، وأسمع من في الأرحام والأصلاب، وأجابه كل شيء سمعه من حجر ومدر وشجر، ومن كتب الله أنه يحج إلى يوم القيامة".

فإبراهيم عليه السلام هو أول من حج البيت.

شعائر الحج من إرث إبراهيم عليه السلام:

عن ابن مريح الأنصاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قفوا على مشاعركم، فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم)) رواه أبو داود وغيره وصححه الألباني.

السعي بين الصفا والمروة:

قال ابن عباس - في قصة وضع إبراهيم عليه السلام لزوجته هاجر وابنه إسماعيل عند البيت -: (وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها فجعلت تنظر إليه يتلوى - أو قال يتلبط - فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدًا فلم تر أحدًا، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحدًا فلم تر أحدًا، ففعلت ذلك سبع مرات). قال ابن عباس: (فذلك سعي الناس بينهما) رواه البخاري.

رمي الجمار:

عن ابن عباس رضي الله عنهما - في قوله تعالى: {وفديناه بذبح عظيم} قال: (خرج عليه كبش من الجنة. قد رعى قبل ذلك أربعين خريفًا، فأرسل إبراهيم ابنه واتبع الكبش، فأخرجه إلى الجمرة الأولى، فرماه بسبع حصيات فأقلته عندها، فجاء الجمرة الوسطى فأخرجه عندها، فرماه بسبع حصيات ثم أقلته فأدركه عند الجمرة الكبرى، فرماه بسبع حصيات فأخرجه عندها، ثم أخذه فأتى به المنحر من منى فذبحه، فولذي نفس ابن عباس بيده لقد كان أول الإسلام، وإن رأس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة قد حش). أي ييس.

## حجّ الأنبياء:

وقد جاء في الأخبار بحجّ عدد من الأنبياء مثل موسى عليه السلام ويونس بن متى عليه السلام. عن ابن عباس أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بوادي الأزرق، فقال: ((أيّ وادٍ هذا؟)). فقالوا: هذا وادي الأزرق. قال: ((كأنّي أنظر إلى موسى عليه السلام)) (أيّ ثنية هذا؟) هابطاً من الثنية وله جوارٌ إلى الله بالتلبية)). ثم أتى ثنية هرشى. فقال: . قالوا: ثنية هرشى. قال: ((كأنّي أنظر إلى يونس بن متى عليه السلام على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف. خطام ناقته خلبة، وهو يُليبي)) رواه مسلم. قال النووي: "أخبر عمّا أوحى إليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما كان منهم وإن لم يرههم رؤيا عين". وجاء أنّ عيسى عليه السلام سوف يحجّ آخر الزمان.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: ((والذي نفسي بيده ليُهَلِّنَ ابن مريم بفحّ الروحاء حاجّاً أو معتمراً، أو ليشنهما)) رواه مسلم.

## حجّ العرب في الجاهلية:

### - الطواف بالبيت عراة:

عن أبي هريرة أنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجّة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجّة الوداع يوم النحر في رهطٍ يؤدّن في النَّاس: أن لا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. رواه البخاري.

قال عروة: كان الناس يطوفون بالجاهلية عراة إلاّ الحمس. والحمس قريش وما ولدت. وكانت الحمس يحتسبون على الناس، يعطي الرجل الرجل الثياب يطوف فيها، وتعطي المرأة المرأة الثياب تطوف فيها. فمن لم تعطه الحمس طاف بالبيت عرياناً. رواه البخاري

### - وقوف قريش يوم عرفة بالمزدلفة دون عرفة:

قال عروة: كان يفيض جماعة النَّاس من عرفات، وتفيض الحمس من جمع. قال: فأخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها أنّ هذه الآية نزلت في الحمس {ثم أفيضوا من حيث أفاض النَّاس}. قال: كان يفيضون من جمع، فدفَعوا إلى عرفات. متفق عليه

وقد خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً وكان يقف حيث وقف إبراهيم عليه السلام في الجاهلية وفي حجّة الوداع.

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: أضللتُ بغيراً فذهبتُ أطلبه يوم عرفة فرأيتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم واقفاً بعرفة، فقلتُ: هذا والله من الحمس، فما شأنه ههنا؟. رواه البخاري.

وعن جابر رضي الله عنه قال: (فلما أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من المزدلفة بالمشعر الحرام لم تشك قريشُ أنه سيقصر عليه، ويكون منزله ثمَّ، فأجاز ولم يعرض له؛ حتى أتى عرفاتٍ فنزل) رواه مسلم.

- دفع أهل الجاهلية من عرفات قبل غروب الشمس:

كان أهل الجاهلية يدفعون من عرفات إذا كانت الشمس على الجبال كالعمائم على رؤوس الرجال، فخالف النبي صلى الله عليه وسلم فدفع بعد غروب الشمس.

- إفاضة أهل الجاهلية من مزدلفة بعد شروق الشمس:

عن ابن عمر قال: (إنَّ المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ويقولون: أشرق ثبير، وأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس) رواه البخاري.

الحجُّ وملةُ أبينا إبراهيم -عليه السلام.

أيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامِ، إِنَّ النَّاطِرَ فِي شَعَائِرِ الْحَجِّ يَجِدُ لَهَا ارْتِبَاطًا وَثِقًا بِنَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَتْ مُتَكَرِّرٌ بِاتِّبَاعِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، إِذْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ {آل عمران: 95\3}، وَهَذَا التَّلَازُمُ يَشْعُرُ بِمَدَى أَمَهِتِهَا وَضُرُورَةِ الْوُقُوفِ عَلَى مَعَانِيهَا، وَعِنْدَمَا تَمَعَّنُ النَّظَرُ فِي هَذِهِ الشَّعَائِرِ تَجِدُ هَذِهِ الصَّلَةَ وَثِيقَةً فَمَثَلًا:

أ- إذا بدأت بالكعبة المشرفة، تجد أن الله تعالى بوأ لنبيِّ إبراهيم مكان البيت، قال تعالى ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ لَا تَشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ {الحج: 22\26}. خرج إليه (قاصداً له) من الشام وخرج معه بابنه إسماعيل وزوجه هاجر، وإسماعيل طفل رضيع وحملوا علي البراق وجبريل يدلّه حتى وصل مكة، وسكن به. ذكر الشيخ ابن الضياء المكي الحنفي في كتابه تاريخ مكة: "عن مجاهد أن الله تعالى لما بوأ لإبراهيم مكان البيت، خرج إليه من الشام وجبريل يدلّه علي موضع البيت ومعالم الحرم، وجعل إبراهيم -عليه السلام- لا يمر بقريّة من القرى إلا قال: أبهذا أمرت؟ فيقول له جبريل امض. حتى قدم مكة، والبيت يومئذ ربة حمراء مدرة، فقال إبراهيم لجبريل: أهاهنا أمرت أن أضعهما؟ فقال له جبريل: نعم. فعمد بهما إلي موضع الحجر فأنزلهما فيه. وأمر هاجر أم إسماعيل أن تتخذ فيه عريشاً، ثم انصرف وهي تسأله الله أمرك بهذا فأشار برأسه أن نعم دون أن يلتفت، فقالت قولته الخالدة: "إِذَا فَلَن يَضِيعُنَا" فلما وصل الثنية حيث لا يراها ولا يريانه دعا ربه للبيت وأهله قائلاً: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ {إبراهيم: 37\14}.

ب- قصة بناء البيت في عهد إبراهيم -عليه السلام-: فلما بلغ إسماعيل مبلغ الرجولة وقد اندثر معالم البيت أمر الله إبراهيم برفع قواعدهما من جديد ومعه ابنه إسماعيل ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ {البقرة: 127\2}.

ج- ومن آثار إبراهيم في البيت مقام إبراهيم عند الكعبة , وهو الموضع (الصخر) الذي قام عليه وهو يرفع القواعد فجعله الله لنا حتر تركت قدماه أثرًا باقيا إلى اليوم ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ . فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ {آل عمران: 96\3}

د- والسعي بين الصفا والمروة: كذلك له علاقة تاريخية بآل إبراهيم الأطهار, فاحديث عن السعي بين الصفا والمروة يجعلنا نستعيد مشهداً عظيماً من العبودية، وثقة الإيمان، وحسن الظن بالله، إذ يعيدنا السعي بين الصفا والمروة إلى مشهد ذاك النبي الذي يرزق طفلاً بعد أن بلغ من العمر عتياً، وبعد أن قطع سنّ اليأس من الانجاب، فإذا بالله سبحانه يأمره -وهو في لهفته وفرحته بابنه-، أن يلقي ولده وزوجه في وادٍ غير ذي زرع، في صحراء قاحلة، لا ماء فيها ولا بشر، فإذا بخليل الرحمان ينزع عواطفه جانباً، ويطيّر مستجيباً لربه، من غير إعمال لفلسفة باردة لتحليل على أمر الله، أو بحث عن مصلحة معتبرة، أو منفذ يفرّ به من هذا التكليف، بل يرسلها إلى حيث الموت المؤكّد بحسابات الناس، لكنّ لسان حاله ويشاركه في هذه الثقة بالله أهله ليقولوا جميعاً أينما يكون أمر الله فثمّ المصلحة والخير ولا بدّ، فهو تجرّد صادق عجيب لله .. ولك تحيّل المشهد حينها، أيّ إيمان وثقة برّبّه تلك التي أمكنته فعل ذلك؟

في الحين الذي أنزل فيه إبراهيم أهله جنب البيت وزودهما بكيس من تمر وجراب من ماء، فما لبث أن نفدا، وتعبت المرأة وهي تبحث عن ما تسقي به رضيعها، فسعت بين الصفا والمروة سبع أشواط، وبينهما تقريبا نصف كيلومترا، وهو سعي الناس اليوم بين الصفا والمروة، وقد أصبح من شعائر الإسلام، قال تعالى ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ {البقرة: 158\2}.

ه- وماء زمزم: معلم آخر من آثار آل إبراهيم المصطفين الأخيار، ففي المرة السابعة من ترداد هذه المرأة الطيبة الكادحة علي ابنها، رزقهما الله ماءً نبع من تحت أقدام هذا الرضيع، والمرأة تقول يا ماء زم يا ماء زم، فأصبح ماء زمزم المبارك النقي الطاهر، قال الصطفي -عليه السلام- "ماء زمزم لما شرب له" .

ح- ورمي الجمرات تذكرنا بآل إبراهيم وكيف تعاملوا مع البلاء المبين، إذ أمر الله إبراهيم بذبح وحيدته إسماعيل، وأراد الشيطان أن يصدّه هو وولده وزوجه، وتلك هي قصة الجمرات الثلاث: الكبرى والوسطى والصغرى، إذ رجوا إبليس في ذات الموضع. فأصبح كذلك من شعائر الحج

ط- والأضحية تذكرنا بأمر الله الموجه لهذا النبي أن يذبح ابنه إسماعيل -عليه السلام- قال تعالى ﴿فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا تري قال يا أتب افعل ما تؤمر

ستجدني إن شاء الله من الصابرين (102) فلما أسلما وتله للجبين (103) ونادينا أن يا إبراهيم (104) قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين (105) إن هذا لهو البلى المبين (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (107) وتركنا عليه في الآخرين (108) سلام علي إبراهيم (109) كذلك نجزي المحسنين (110) ﴿الصفات: 102\37 - 110﴾. فجزاه الله علي هذا الامتثال الفريد أن أبقى له وحيداً ونفله إسحاق.

قال تعالي: ﴿وبشّرناه بإسحاق نبيا من الصالحين﴾ ﴿الصفات: 112\37﴾.

ي- وَالْحَجُّ بِجَمَلَتِهِ مِنْ مَلَةِ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، قال تعالي: ﴿ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾ ﴿النحل: 123\16﴾. إذ أمره الله تعالي باتباع ملة إبراهيم فالصلاة والنسك والحج كله من ملة إبراهيم: ﴿وقالوا كونوا هوداً أو نصاري تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾ ﴿البقرة: 135\2﴾. ﴿ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ ﴿النساء: 125\4﴾. ﴿قل إنني هاداني ربي إلي صراط مستقيم ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾ ﴿الأنعام: 161\6﴾. فلما أكمل إبراهيم رفع قواعد البيت وأتم بناءه، أمره الله أن يعلن للناس وأن يدعوهم إلي زيارة البيت عبادة لله من كل فج عميق، فقال ربي كيف يسمعون وهذه صحراء قاحلة، فقال عليك النداء وعلينا البلاغ، قال تعالي: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ ﴿الحج: 27\22﴾

إذا فأيام الحج هي استحضار لسيرة أبي الأنبياء، خليل الرحمن، إبراهيم -عليه السلام- وكيف امتثل أمر ربه واحداً تلو الآخر، وكيف أخلص له وضحي بنفسه أولاً، وبأهله ثانياً، وبابنه الوحيد ثالثاً.

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْقَائِلِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (33) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: 23\5]. نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغِيثُهُ وَنَسْتَعْفِزُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ؛ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَ عَلَي آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعَلَى كُلِّ مَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أما بعد،

فعباد الله ، من الجدير بالذكر في الوقت الرهن، أمر فقدان الأمن في نيجيريا ، قد صار أمراً عظيماً ، خاصةً هناك مجموعة شيطانية قاتلة في ولاية لاجوس (Ikorodu, Imota, Agbowa, Ikosi, Ijede, Ofin) و

في ولاية أوغن (Ogijo, Ipetero) المسماة بـ **بدوأو Badoo** , تدخل هذه المجموعة الشريرة بيتاً وتقتل جميع أهله بدون إلا. رجالا ونساء , كباراً وصغاراً , وأطفالاً بدون ذنب . وقد قيل أنّ المطلوب من قتلهم الدماء فتدخل في دمائهم منديل وبياع منديل واحد بخمسمائة نيرة أي نصف مليون . سبحان الله !!! جلّ جلاله !!! ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (5) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: 83\6-4]. ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: 41\30], ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: 25\8] .

**والحلّ :** التوبة النصوح في المقام الأول , ثمّ قيام الحكومة والمواطنين بأدوارهم لمقاومة هذه المجموعة الهدامة . وبالنسبة إلى الحكومة , عليها أن تبحث رجال الأمن إلى تلك الحازات لحمايتها . وعلى المواطنين أن يساعدوا رجال الأمن بالأخبار , وإذا وجدوا عيوناً غريبة أن يقوموا ببحث دقيق عنها ... حفظنا الله جميعا ورعانا !  
وثانياً , أمر عجيب , فاتورة عفو عام للمختلسين , الذين اختلسوا أموالنا ظلماً بغير حقّ :

**AMNESTY BILL FOR THE LOOTERS** . قدّم أحد أعضاء مجلس التّوّاب فاتورة عفو عام للغانمين التّيجيريين مادموما يستثمرون الأموال في نيجيريا . واسم الرّجل الذي قدّم هذه الفاتورة هو :  
**LINUS OKORIE** من ولاية آينيبي Ebonyi إنّه من حزب PDP . وقلنا إنّ هذه الخطوة تمهيد الطّريق لتحليل الفساد الاقتصادي الاجتماعي ومشروعيتها للرّؤساء . ومثل هذا العفو العام حرام في دين الإسلام الحنيف ولا يجوز . ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: 58\4] .

**الدّعاء :**

اللهم أمنا في أوطاننا وول علينا خيارنا وأيد بالحق أولياء أمورنا , وحقق الأمن والاستقرار في بلادنا , اللهم إنّنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم , اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأصلح أحوال المسلمين في كل مكان .

اللَّهُمَّ كُنْ مَعَ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا , اللَّهُمَّ أَرْهِمُ الْحَقَّ حَقًّا وَأَرْزُقْهُمْ اتِّبَاعَهُ وَأَرْهِمُ الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَأَرْزُقْهُمْ اجْتِنَابَهُ , اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَجَّهُمْ حَجًّا مَبْرُورًا وَسَعِيًّا مَشْكُورًا وَذَنْبًا مَغْفُورًا , وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا وَرُزْقًا بَعْدَ إِكْمَالِ أَعْمَالِهِمْ إِلَىٰ أَهْلِهِمْ سَالِمِينَ , مَغْفُورِينَ لَهُمْ كَيَوْمَ وَلَدْنَاهُمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ .  
اللهم أرجع الحجاج إلي أهلهم سالمين مقبولين مغفورين , اللهم أمنا في الأوطان والدور وادفع عنا الفتن والشور وأصلح لنا ولادة الأمور , واستجب دعاءنا إنك أنت سميع الدعاء .